المُعْجم العَربي المتخصِّص:

المعجم السياحي

د.فؤاد بوعلي
رئيس الائتلاف الوطني
من أجل اللغة العربية – المغرب

تقديم:

في خطاب افتتاح الدّورة العادية للأكاديمية الفرنسية لسنة 1981 وضَعَ بول جيرمان الكاتب الدّائم للأكاديمية آنذاك السّؤال الإِشْكالي: أيمكن للغة الفرنسية البقاء كَلُغة عُلوم؟، وختم بأنّ على الباحثين التّحول إلى اللغة الإنجليزية لِنشْر بُحوثهم، وإلا فستُعزل العُلوم المنتجة محليا بسبب ضعف انتشار مجال الدِّراية باللّغة الفرنسية في أوْساط البحْثِ العلمي[1]. وإذا كان أصحاب "لغة موليير" يشتكون من عدم قدرتها على النشر العلمي وتأخّرها مُقارنة بالإنجليزية، فإن العربية تعيش وضعا أسوأ بكثير، من أبرز عناوينه عدم مُواكبة التّطورات العلمية المتسارعة اصطلاحيا ومفهوميا. من هنا أهمية البحث في المعاجم المختصّة أو المتخصّصة، ومن خلالها في اللّغات القِطاعية.

إذ لم تحظ المعاجم المختّصة بالدّراسة والبحث كما حظيت المعاجم اللّغوية العامة، قديما أو حديثا، والتي صنفت من زوايا متعددة ورؤى مختلفة، إلى: **معاجم عامة** تحيط بكل ما أثَّر من مفردات اللغة، وتُعْنى بجمع وتفسير

1 – أنظر: حاجيات الوثائق العلمية العربية الإلكترونية من المصطلح الرمزي المعياري إلى أدوات معالجة النصوص العلمية، خالد سامي، (مؤتمر سوريا، 2004)، ص 2.

المفردات أو الصيغ اللفظية النادرة، **ومعاجم خاصّة** تميز الأَصِيلَ من الدَّخيل، وتترجم مُفردات اللّغة إلى لغة أو لُغات أخرى، أو تهتمّ بمُصْطلحات العلوم والفُنون والمهن، والتراكيب اللغوية. كما اختلف في ترتيب مادتها بين **المنهج الألفبائي النّطقي**، الذي يرتب الكلمات حسب أوائل حروفها دون مراعاة الأحرف المزيدة، **والمنهج الصوتي** القائم على تصنيف المواد اللغوية في أبواب على عدد حروف الهجاء العربية وحسب مخارج الحُروف الأصلية، **ومنهج القافية** الذي يصنّف الكَلمات حسب أواخر الحروف الأصلية، و**المنهج الهجائي التّجريدي** حيثُ يتمّ إزالة الحروف الزائدة، ثم ترتيب الكلمات وفق أوائل الحروف الأصلية حسب تسلسُل حُروف الهجاء[2].

لكن منذ الانقلاب المعرفي الذي شهده العالم وتحوّل مصادر العلم من الشّرق إلى الغرب، تحوَّلت الحاجة العلمية نحو اقتباس مضمونّي واصطلاحّي من المعارف الغربية، وغدت الحاجة الحضارية لوضع مقابلات علمية وتعريفاتها أمرا لازما لمواكبة التّطور السريع للمعارف. لذا شهدنا تواتر الاهتمام بالبحث في المعجم المختصّ وإنشاء معاجم خاصة بقطاعات معرفية ومهنية خاصة، ويكفي أن نُلقي نَظْرة على مقال: "ببليوغرافية المعاجم المتخصّصة" للدكتور علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم الذي نُشر منجّماً في مجلة "اللسان العربي"، لنستوعب درجة الاهتمام بالموضوع، حيث أحصيت المعاجم وفق المواضيع وصلت إلى تسعة وثلاثين موضوعاً في: المكتبات، والإحصاء، والعلوم العسكرية، والإدارة، والحيوان، والنبات، والفلك، والفيزياء، والآداب، وغيرها. ولعل الثّابت أن سَعة التأليف في المعاجم المختصّة هي علامة من علامات غِنى العربية، وقدرتها على التجدّد والحياة، وإن كانت بعض القطاعات كالنّبات والحيوان والطّب واللغويات قد حظيت بالنّصيب الأوفر من الاهتمام،

2 – انظر: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.

فمثلا أحصت البيبلوغرافيا حوالي 55 مُعجماً للصحة والطب، في حين أحصت مُعْجما واحداً للسّياحة[3].

ويمكنُنا إيجاز مَشروعية الاشتغال على هذا الصّنف من التأليف المعجمي في ثلاث حاجات فرعية:

أولاً: الحاجة التَّعليمية، أي الحاجة إلى المصْطَلحات العِلمية المتخصصّة باللّغة العربية في مراحل التّعليم، لأن استعمال المعجَم العامّ في معرفة المصطلح العِلمي المتخصّص وشرحه لا يفي بالغرض المطلوب منه، لأن الغاية عامة ولاختلاف معنى المصطلح العِلْمي من تخصّص لآخر.

ثانيًا: الحاجة المهنية المتمثلة في توطين المعرفة العلمية من خلال مُصطلحاتها المتخصصة في الميدان المهني، حيث يحتاج الإطار المتخصص الذي كانت جُلّ دراسته باللّغة الأجنبية، إلى استعمال اللغة العربية، ومنه إلى استعمال المصطلح العلمي المتخصِّص في التعامل مع الإدارات المُعربة، أو التعامل مع المجتمع الذي لا يفقه إلا لغته الوطنية، أو على الأقل حضور المقابل العربي لإثبات الانتماء الهوياتي للوطن. فحُضور اللّفظ العلمي العربي ضروريّ لتوطين المعرفة العلمية الدقيقة وتيسير تعلمّها وتلقينها.

ثالثا: الحاجة الحضارية المؤسسة على ضرورة النُّهوض بالتَّعريب في كل المجالات وإعداد قاعدة المصطلحات العلمية المواكبة للعصر، دفعا لكل محاولة تنقيص بلغة الضاد وجِهَادا في إثبات أحقيتها في أن تكون لغة الشّارع والمدرسة والإدارة. لذا أَلَّح تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 في الركن الخامس الداعي إلى **تأسيس نموذج معرفي عربي عام أصيل منفتح ومُستنير** على النّهوض باللغة العربية من خلال إطلاق نشاط بَحْثي ومَعْلوماتي جَادّ في ميدان اللغة العربية،

3 – ببليوغرافية المعاجم المتخصّصة، علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم، "اللسان العربي"، مجلد 21، ص 176-183.

يعمل على تعريب المصطلحات العلمية، وَوَضْع معاجم وظيفية متخصصة، الخ...[4].

لذا كان الاهتمام بوضع المصطلح العِلْمي وتعريبه جزءاً من فريضة الوقت كما يقال، لكن يبقى الإشكال هو ارتباطه بالحالة العامَّة للأمة: "ومما يزيد في صعوبة هذه الوضعية أن وضع المصطلح العلمي في الثقافة العربية الحديثة يشكل جزءا من قضية مصيرية بالنسبة للأمة العربية من خليجها إلى محيطها هي حركة التعريب في بعدها السياسي والاجتماعي والفكري والثقافي. وقد اختلف العرب في الكيفية التي يجب أن يكون عليها التعريب في مستواه العام، وليس المصطلح إلا زاوية حاسمة منه"[5].

1- المعاجم المتخصِّصة: مدخل عام

من المعلوم أن الاهتمام بالمعاجم المتخصِّصة ليس جديدا على الثقافة العربية، بل ارتبط سابقا بالحاجة الحضارية إلى معرفة الآخر وإن تأخرت مقارنة بالمعاجم العامة. فمقارنة بظهور **معجم العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عدّ بداية التأليف المعجمي، لم تعرف الثقافة العربية المعاجم المختصة إلا في القرن الرابع الهجري مع الترجمات التي دخلت إلى اللغة العربية في مجال المصطلحية من خلال ترجمة مُعجمين مختصين في حقل الطّب هما: "المقالات الخمس"، ويسمى كتاب الحشائش لدي اسقريدس وترجمه اصطفنبن بسيل[6]، وكتاب "الأدوية المفردة" لجالينو، وقام بترجمته حنين بن إسحاق. وقد عُد هذان المعجمان أول

4 - تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (عمان، المطبعة الوطنية 2003) ص 121.

5 – المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أي مصطلحات لأي لسانيات؟، د. مصطفى غلفان.

6 – اصطفن القديم: نقل لخالد بنيزيد بن معاوية كتب الصنعة وغيرها، انظر: ابن النديم، الفهرست، القاهرة، الهيئة العامة لقصور 254. ولم أقف على معلومات 244، والقنوجي، أبجد العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية 1987م، ج2/ الثقافة، 2006م، ج1 موسعة عن هذا العالم في كتب التراجم.

مُعجَمَين مختصَين عرفتهما اللغة العربية لكنهما ليسا من إنتاج البيئة العربية وإنما من إنتاج يُوناني[7]. أما المُعجم العلمي المختصّ بمصطلحات حقول علمية متعددة، فيُعد "إحصاء العلوم" للفارابي الذي ظهر في القرن الرابع الهجري، ووزّعه وفق الحقول العلمية المتعددة، المعجم الرائد الذي تحققت فيه أغلب الشروط التي ينبغي توافرها في المعجم المختص بحقول علميةٌ متَعدِّدة.ويصنف محمد خالد الفجر مراحل ظهور المعجم المختص إلى مرحلتين رئيستين[8]:

المرحلة الأولى: مرحلة غريب القرآن التي مثّلت الإرهاصات الأولى لظهور مُعْجم جامع في اللّغة العربية بشكلَيْه العامّ والمختصّ. وينسب أول عمل في حقل التّفسير إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو "غريب القرآن" الذي يعد بداية لتفسير الكلمات ذات المفهوم الجديد التي جَاءت مع نزول القرآن الكريم، ومعَ بَدْء النّاس بالسُّؤال عن تفسير بعض الكلمات الغريبة التي كانوا يجدونها في كتاب الله تعالى؛ إذ إن القرآن الكريم فيه كلمات غير موجودة في لسان قريش، وإنما في لهجات أخرى، ولم يكن كلّ الناس يفهمُون هذه الكلمات. ويقوم منهج الكِتاب على ذكر اسم السورة، ثم يشرح بعض الكلمات مبينًا أصلها واللّهجة التي تُستخدم هذه الكلمات.

المرحلة الثانية: **الرَّسائل اللُّغوية**: التي اعتبرت نواةً للمعجم المختص لاحتوائها على كثير من المصطلحات المرتبطة بمجالٍ معين، مثل الأنواء والخيل والإبل والنبات والحشرات. ويرى الدكتور محمود ياقوت أنّ أقدم الرسائل هي تلك التي تناولت موضوع الحشرات، وتُنسَب هذه الرسالة إلى أبي خَيرة الأعرابي، وذكرت لنا كُتُب اللّغة الكثير من الرسائل ومنها: خَلْق الإنسان، والإبل لأبي عبيدة معمر بن المثنى، الإبل، والشاء، للأصمعي....الخ.

---

7 – د .إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، ص 32.

8 – مراحل ظهور المعجم العربي المختص، محمد خالد الفجر، ديوان العرب.

المعاجم المتخصِّصة الحديثة:

أما في الدّرس الحديث فالمعجم المختص في عُرْف الدراسات المعجمية مُؤسَّس على ثلاثة مفاهيم محورية:

1- التخصّص القِطاعي، أي الانتماء إلى مجال تَداولي اصْطلاحي مُحدد، مِهني أو معرفي مُعين. وكما قال فاتشيك (J.Vachek) : "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محددة وصيغة محددة، وحينما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ودقيق"[9]. ومن خلال هذا التعريف يتضح ارتباط المصطلح باللغة المتخصّصة، واستخدامه للتّعبير عن المفاهيم المحددة.

2- المقابل اللّغوي الأجنبي الذي يُرادف الاستعمال الخاص بين اللّغتين: الأصْل والمخرج.

3- التّعريف المعجمي الذي ليس مُجرد تَلْخيص للمضْمون المدلولي للمصطلح في سياق مُعين، بل هو بناء يخضع لمبدأ الترتيب التدريجي للسِّمات الدَّلالية التي تمكن من تحديده في إطار مجموعة من العلاقات[10]. وينبغي أن يلبِّيَ أربعة شروط هي:

أ- تحديدُ المجال المعرفي للمصطلح.

ب- تحديدُ علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلِّقة به.

ج- المصطلح ينبغي أن يعرَّف مفهوميا.

د- الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح وليس من المعنى العام، أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مُصطلح ما[11].

---

9 - مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول والامتداد، بوخاتم مولاي علي، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دمشق 2005م)، ص 6.

10 - المصطلحية العربية بين القديم والحديث،جواد حسني سماعنه، ص 437.

11 - نفسه، ص 474.

ويلخّص رشاد حمزاوي هذه العناصر في تعريف المعجم المختصّ بأنه **"مُدونة لُغوية تشتمل على قائمة من المفردات التي تَنتمي إلى مجال مَعْرفي مُحدد وتُسمّى مُصطلحات علم أو فَنّ مُعين مع ذكر تعريفات تلك الوحدات الاصطلاحية ومُقابلاتها في اللّغات الأخرى. وقد يكون المعجمُ المختصّ أحادي أو ثنائي اللّغة كما يكون مُتعدد اللغات"**[12]، أي مدونة اصطلاحية تعنى بتجميع المادة الاصطلاحية الخاصة بعلم أو فَنّ مُعين وتبوبّها على نحو مخصوص، في زمن التّخصص العلمي. يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: **"المعجمات التخصّصية هي المعجمات التي تقدّم الألفاظ الخاصة بفرع من فروع العِلْم"**[13]، ويُصرّ الدكتور حَسن ظاظا على تَسْميتها بِمَعاجم المصطلحات لأنّها **"تهتمّ بحصْر مُصطلحات عِلْم مُعيّن، أو فنّ قائم بذاته، وتشرحُ مَدلول كلّ مُصطلح حَسب استعمال أهله والمختصّين به"**[14]، في حين يَستعمل الدكتور المسدّي تَسْمية القَامُوس المختصّ أو القاموس الفنيّ، الذي يرتكز **"على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم، ومصطلحات العلوم أيّاً كان – إنّما هي نظام من الدّوال مشتقّ من دوالّ اللغة التي يتداوله بها أهله، فالثبت المصطلحي هو مجموعة الألفاظ التي حُوِّلت عن دلالتها الأولى لتختصّ بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلمي"**[15]، ولا يخرج الدّكتور القاسمي عن هذه التعريفات كثيراً حين يقول عن المعجم المختصّ إنّه ذلك الكتاب الذي **"يُعالج قسماً واحداً من مفردات اللغة يختصّ بأحد فروع المعرفة ... وهدفه مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة، ومصطلحاته، مثل ذلك معجم حتّي للمصطلحات الطبية"**[16].

---

12 – المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، رشاد حمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع، المجلد 74، ص 148.

13 – معاجم المصطلحات في عصر التقنيات المتقدمة، محمود فهمي حجازي، ص 7.

14 – كلام العرب، حسن الظاظا. دار المعارف بمصر. سنة 1971م، ص 34.

15 – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، سنة 1984م ،ص 72.

16 – علم اللغة وصناعة المعجم. د. علي القاسمي. عمادة شؤون المكتبات. جامعة الملك سعود. الرياض. الطبعة الثانية. سنة 1991م.
أنظر : د. وليد محمود خالص مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني: http://www.majma.org.jo/index.php/2008-12-18-12-52-55.html

وتنتمي المعاجم المختصّة إلى مجال اللّغات الخاصة باعتبارها **"أداة ناقلة لمعارف خاصة"**[17]. أو **"ضرب مقنَّن ومنمَّط (codified) من ضروب اللغة يستعمل لأغراض خاصة وفي سياق حقيقي؛ أي يوظَّف لإيصال معلومات ذات طابع تخصصي على أي من المستويات: على أكثرها تعقيداً، أي بين الخبراء العارفين، أو على المستوى الأقل تعقيداً؛ بهدف نشر المعرفة بين المهتمين بالحقل، وتلقينهم أصوله وذلك بأكثر السبل إيجازاً ودقة ووضوحاً"**[18]. بمعنى آخر، هي لغة تُمارسها جماعة مخصوصة للاستجابة لحاجاتها إلى تحقيق التواصل بين أعضائها.

ويتميزُ المعجم المختصّ عن العامّ بجملة من السّمات من أهمّها:

– تتضمن المعاجم العامة ذكراً للألفاظ المتداولة في المعاجم العادية، ولكن المعاجم المختصة تقتصر على المصطلحات.

– تتعدد دلالة الكلمة في المعجم العَامّ، ولكن دلالة المصطلح في تخصصه تكون واحدة، وغير غامضة ولا يخضع فهمها للسياق أو للمجاز أو الإيحاء.

– ترتبط دلالةُ الكلمة في المعجم العَامّ بمعايير صَرْفية وبمجال دلالي أو أكثر، لكن دلالة المصطلح في المعجم المختص يحددها المفهوم والحال المعرفي، أو الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح[19].

وبناءً على ما تَقدّم كلّه، فإنّ المعجم المختصّ يُعنى بِعِلْم أو فنّ معين، يتتبّع مُصطلحاته، ويرتّبها التّرتيب الذي يرتضيه صاحبُ المعجم وفق منهج معين، وهو بذلك يختلفُ اختلافاً جوهرياً عن غيره من أنواع المعجم من حيث

17 - Les langues spécialisés, Le rat (P), Coll, linguistique nouvelles, Presses Universitaires de France, Paris 1995, p. 20.

18 – مقدمة في المصطلحية، هريبرت بيشت وجنيفر دراسكاو، ترجمة: الدكتور محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2000، ص 15.

19 – معاجم المصطلحات في عصر التقنيات المتقدمة، محمود فهمي حجازي، ص 7.

تخصّصُه، وانفرادُه بعِلْم، أو فنّ بعينه. ولقد تنوعت المعاجم المختصة حسب درجة التوسع في شرح وتعريف المصطلحات. ويمكن أن ندرج فيها **المسارد** التي هي مؤلفات أو مُعجمات تضمّ قائمة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة واحدة أو أكثر، على ترتيب ألفبائي في الغالب، كما هو الحال مع المعاجم الموحدة الصّادرة عن مكتب تنسيق التعريب في اختصاصات مُتعدّدة كالفيزياء والرياضيات والموسيقى والفلك وغيرها، أو معاجم المجامع العربية المختلفة. لكن المعاجم المختصّة وفق التعريف المعجمي المشار إليه أعلاه الذي **يستحضر التخصُّص والمقابل والتعريف** تُصنَّف إلى نوعين:

أ- المعاجم المختصّة الموسوعية: وهي التي تشتمل على عدة معارف وعلوم وفنون، وتتوسع في شرح مُصطلحاتها، وفي استعمال وسائل الإيضاح المختلفة من صور ورُسومات وبيانات وجَداول، وخرائط وكشافات وغيرها، وتعرف غالبا باسم دَوائر المعارف.

ب- المعاجم المختصّة في مجال مُعين: تَشْتمل على مُصْطلحات اختصاص مُعين كالصّوتيات والطبّ والفلك والفلسفة وغيرها، أو مجموعة اختصاصات مُتجانسة تنتمي لنفس العِلم والمجال كمجال العلوم اللسانية أو الإنسانية، والاجتماعية أو الاقتصادية أو التقنية كل بفروعها المختلفة.

وتجدُر الإشارة إلى أن أغْلب هذه المعاجم المختصّة هي إمّا ثُنائية أو متعددة اللّغات تحلّ فيها اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية المرتبة الأولى وتصل في بعض الأحيان حتى خمسة عشر لغة وأكثر[20]. **"والسمة الأساسية في هذه المعاجم كلها هي التّرجمة، فهي جميعها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، بل إنها، باستثناء الموسوعة في علوم الطبيعة لإدوار غالب، قد رتبت مداخلها المعجمية على حروف المعجم الأعجمية حسب تتابع المُصْطلحات الأعجمية التي اتخذت**

20 – ينظر: المعجمات العربية بيلوغرافيا شاملة ومشروحة، وجدي رزق غالي وحسين نصار، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1971، د ط، ص 55.

فيها مَداخل رئيسية مَرْجعية، بينما نزلت المُصْطلحات العربية فيها منزلة ثانوية"[21].

2- المعجم السّياحي العَربي: الحاجة والوظيفة

قد يتساءل البعض: ما الحاجة إلى مُعجَم سياحي؟ فما دامت السياحة الخاضعة لمنطق السّوق تتحدث بلغات أجنبية فإن الحاجة لمثل هذا المعجم تنتفي وتُلغى. فسؤال الحاجة يسبق سؤال المشروعية. إذ يحتج المعارضون لمثل هذا الصّنف من المعاجم بواقع القطاع الذي تسود فيه اللغة الأجنبية مغربا ومشرقا، في واقع المهنة وفي التّكوين السياحي، وحتى في العلاقات البينية (مثال مناظرات السّياحة المغربية). فالعديد من المواد والمعارف مثل الطبخ والجغرافيا السياحية والاقتصاد والإيواء والطعامة تقدَّم للإطار السياحي بلغة موليير أو شكسبير. مما يعني أن الاشتغال على هذا المعجم يفقد ضرورته. لكن سؤال المشروعية لا يستند إلى منطق الحاجة الظرفية، بل الرؤية الاستراتيجية للعلاقة بين العربية والهوية والتنمية. فالدراسات العِلمية أثبتت أن عُزوف الطّلبة عن التكوين في الميادين المهنية والعلمية والتقنية يرجع في أصله إلى تقديمها بلغة غير عربية، كما أن تقديم السّياحة باعتبارها قطاعا ينتمي إلى الاقتصاد "التخارجي" لا يعني فرض لُغة الآخر الزَّائر، لأن الأصل هو أن المعلومة تُقدم بلغة الهوية ويمكن استخدام التَّرجمة في العلاقة بِالغير؛ وكما قال الدكتور هاشم محمد سعيد الأمين العامل لاتحاد العربي للتعليم التقني: لو أخذنا أي كتاب تقني يضم 500 صفحة مثلا، ويحوي مئة ألف كلمة تقريباً. وجمعنا عدد كلمات المصطلحات الأجنبية فيها لوجدناها لا تتجاوز 600 كلمة؛ أي أقل من 1%، حسب بعض الإحصائيات التي جرت على بعض الكتب العلمية. كما وُجد أن نصف هذا العدد من المصطلحات لم يحصل حوله اختلاف في الوطن العربي، وما تبقى له

21 – المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات، إبراهيم بن مراد ص 32.

أكثر من مُرادف. فإذا رجعنا إلى العدد المذكور من الكلمات والمصطلحات في الكتاب التّقني، فهل يجوز أن نترك 99700 كلمة من أجل 300 كلمة قد يوجد اختلاف على ترجمتها؟[22]. لذلك من غير المعقول التَّخلي عن جانب التَّعريب، والتَّمسك بصعوبة ترجمة المُصطلح العلمي. كما أن الحاجة إلى مُعجم سياحي مختصّ يفرضه التّطور المتسارع للقطاع السياحي، وضرورة المواكبة اللغوية والمعجمية له من أجل إنشاء لغة وظيفية خاصة. فسؤال الحاجة يسبق سؤال المشروعية.

فما هي أوّلاً لُغة السّياحة؟ وما هي دعامات اللّغة الوظيفية للسياحة؟ وكيف يُبنى المعجم السياحي المختصّ؟.

أ- لغة السياحة: نحو معجم وظيفي سياحي.

برزت السّياحة إلى الوجود باعتبارها فعلا إنسانيا عقب التطورات الاقتصادية والاجتماعية للغرب المتقدم، خاصة بعد تحديد أوقات العمل وظهور ما غدا يُنعت بالوقت الثَّالث والعُطل الأسبوعية والسنوية. أي أن أصل الفعل السّياحي هو الآخر الأوروبي. وفي إطار عولمة الأذواق والتصرّفات أصبح أحد مكونات الحياة المعاصرة لكل شعوب المعمور. لذا فالحديث عن "لغة سياحية قطاعية عربية" يظل رهينا بمدى تطويع لُغة الضَّاد لمنتوجات ومُبتكرات الآخر حتى يغدوَ التّواصل بها أمْرا مُتاحا في ميدان كل ما فيه مُغَرَّب. لذا لن تسعفنا المعاجم العربية، المعبِّرة عن الحالة المعرفية والاجتماعية للإنسان العربي القديم، في تقديم مقاربة شاملة لمفهوم السياحة. فقد ذكر ابن فارس أن **السين والياء والحاء أصل صحيح، وقياسه قياس ما قبله، وهو (سيب) فإنهما يدلان على**

22 – تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي التوجيه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، محمد مراياتي، (وجدة، سلسلة أيام دراسية، لغة التدريس والنموذج التنموي أي علاقة؟، منشورات مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى 2010)، ص 12.

استمرار الشيء وذهابه.يقال: سَاح في الأرض يَسِيْحُ سِيَاحَ وسُيُوحَاً وسَيَحَاناً، أي: ذهب. والسِّياحة: الذهاب في الأرض للعبادة، والترهب. وقد سَاح، ومنه المسيح ابن مريم، عليهما السلام، لأنه كما جاء في بعض الأقاويل: كان يذهب في الأرض في أنما أدركه الليل صف قدميه، وصلى حتى الصباح، فإذا كان كذلك فهو مفعول بمعنى فاعل[23]. وقال ابن حجر: **"وأما عيسى فقيل سمي بذلك... لأنه كان يمسح الأرض بسياحته"**[24]. وفي المعجم الوسيط: **"السِّيَاحة: التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف"**[25]. وعند الأصبهاني: **"ساح فلان في الأرض مَرَّ مَرَّ السائح، قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾**[26]**، ورجُل سائح في الأرض وسَيَّاحٌ"**[27]. وبهذا يتبيّن أن السِّياحة في اللغة هي مطلق الذهاب في الأرض للعبادة أو للتنزه أو الاستطلاع أو غير ذلك.قال في معجم مقاييس اللغة: **"ومما يدل على صِحّة هذا القياس قولهم: ساح الظل إذا فاء"**[28]. أي رجع من المغرب إلى المشرق.

أما في الاصطلاح الحديث فالسياحة هي: نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر، أو من بلد إلى أخر بغرض التّرفيه، وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وإضافة معلومات

23 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (تحقيق:عبد السلام هارون، الطبعة الأولى 1991، بيروت، دار الجيل)، 120/3.

24 – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، سنة النشر: 1421 – 2001، الطبعة: 1)، 371/2.

25 – المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (استانبول، دار الدعوة، 1989)، ص 467.

26 – سورة التوبة، الآية 2.

27 – المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني، (الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، 1404)، ص 246.

28 – ابن فارس، 120/3.

ومشاهدات جديدة، والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة، يؤثر تأثيراً مباشراً في الدَّخل القَوْمي للدّول السياحية، ويخلق فرص عمل عديدة وصناعات واستثمارات متعددة لخدمة النشاط ويرتقى بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويشكّل حالياً صناعةً هامة وواعدة تقوم على أسُس من العلم والثقافة. وحسب تعريف المنظمة العالمية للسياحة هي "انتقال الإنسان من بلد إلى آخر غير موطنه الأصليّ لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تقلّ عن سنة لأية أغراض غير الرّبح أو امتهان حِرفة مُعينة"[29]. حيث ارتبطت السياحة تاريخيا بظُهور كلمة tourist بإنجلترا سنة 800، وهي كلمة مشتقة من tour الفرنسية وترجمتها الجَوْلة. وقد أطلق مصطلح tourist في بداية الأمر على مُتعاطي الجولة الكُبرى، ثم أُطلق ابتداء من سنة 1811م على كل من يُسافر من أجل المتعة والراحة. ونظراً لما ينتج عن تعريف المصطلح من آثار اقتصادية واجتماعية فقد تصدّت العديد من المنظّمات والهيئات المهتمة بالأسفار إلى تقديم تعريف للسياحة وضوابطها الزمنية والمكانية وفق رؤيتها الاقتصادية والخَدمية. والتّعريف الرائج للسائح هو "كل شَخْص ينتقلُ من موطنه الأصلي لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة(أو ليلة)، ولا تزيد عن أربعة أشهر أو سنة"[30].

وهكذا يتحدَّد مفهوم السّياحة باجتماع ثلاثة ضوابط رئيسّية:

- ضابط حركي يتجلّى في التنقل والسفر من مكان لآخر بحيث تكون الوجهة غير موطن الإقامة.
- ضابط زمني يتمثل في التأرجُح بين يوم كحدّ أدنى، لأن أقلَّ منهُ يُعد نُزهة أو جولة، وسنة كحدّ أقصى، لأن ما تجاوزها يعدّ إقامة.

29 – محمد البقالي، قانون السياحة بالمغرب، (الرباط، 1997، شركة بابل)، ص 7.

30 - Yves Tinard; Le tourisme économie et management; (2ème édition; Ediscience international 1994); p 3.

•ضابط وظيفي يتمثّل في غياب أيّ هدف تجاري أو مأجور، لأن الأصل في ظهور الفِعل السياحي هو التّرفيه والاستجمام. لكن مع تطوّر الصناعة السياحية غدت مقاييس التعريف محددة في مدى استفادة الشخص من الخدمات السياحية من إيواءٍ ومطعم ونقل ....وغيرها، فأصبحنا نتحدث عن سياحة الأعمال والسّياحة الدينية أو العلاجية، وسياحة المؤتمرات والسّياحة البيئية أو غيرها.

وحين نأخذُ في اعتبارنا هذا المفهوم سنكون أمام تحديدٍ دقيق للحقل الدَّلالي من خلال ثلاثة مُرتكزات ترسم معالم المعجم السياحي المختصّ:

- الاعتراف بأننا أمام معجم "منقول"، أي ليس منتوجا طبيعيا للثقافة العربية بكل تمظهراتها الاجتماعية والحضارية، وإنما هو اقتباسٌ فرضه الواقع الثّقافي للأمة الموسوم بالسّلوك التَّبعي والانسياقي. صحيحٌ أننا سنعثر على مفاهيم ومصطلحات قريبة أو مماثلة في أدب الرحلة والطبخ والحياة الاجتماعية العربية القديمة، لكن جمعُه داخل حقلٍ دلاليّ واحد، وتطويعه وفق مفاهيم الصناعة الفندقية هو ما ينقص الآن.

- وضع لُغة تقنية خاصة ووظيفية تستجيبُ لطفرات الميدان السياحي بشكل لا يتنافى مع نظام العربية أصوات أو تركيبا ودلالة.و الوظيفة ليس باعتبارها منظومة منسجمة من العلاقات الداخليّة للغة، ولكن باعتبارها دورا تقوم به اللغة ككل، وهو ما يتعلق باللغة باعتبارها منظومة متكاملة للتّفاهم والتّداول والتواصل بين البشر، أي الصّياغة الوظيفية للغة المستعملة في القطاع أو ما يُصطلح على تسميته بالجاذبية أثناء صياغة المضامين[31].

- الاتساع المعجمي لمسمَّى السياحة. فمن المتعارف عليه أن السياحة ميدان تتقاطع فيه خيوط مجالية عديدة من اقتصاد واجتماع، وثقافة وسياسة

31 - رشيد ولادة، منظور اللغة الوظيفية وفق منهجية العمل بالمرجعية المهنية، (الملتقى الثاني لأساتذة اللغة العربية 24 دجنبر 2002)، ص 6.

وغيرها، مما خلقت تعدُّداً دراسيا في شُعبها وتخصُّصاتها: مطبخ، إيواء، مطعم، مهرجانات، استقبال، إرشاد ... بشكل موسوعي انفردت به عن باقي القِطاعات الاجتماعية والمعرفية. وهذا يخلق تعدّدا مُعجميا من حيث المادة المفرداتية المتداولة، ويجعل من الصّعوبة حصر قائمتها، أو الحديث عن معجم سياحي شامل (مثلا السّياحة الدينية تعنى بمفردات الدين، والعلاجية بمفردات الطّب .)...

لذا يبدو أن إقامة مُعجم سياحي شامل يتطلب الإحاطة بكل هذه الفروع المعرفية والاجتماعية. ويكفي استدلالا على ذلك أن نطَّلع على: **"قاموس الطعامة "LAROUSSE GASTRONOMIQUE** الذي يُعدّ من أشمل معاجم الطبخ الأوروبي عامة، والفرنسي على وجه الخُصوص، لنستشفَّ تداخل ميادين عديدة وحقول مختلفة في بناء شبكته الاصطلاحية من :أدوات وحيوانات ونبات وأكلات ومناسبات ومهرجانات ...لكنها كُلها تتكامل لتؤسس المعجم المفرداتي المتداول داخل قطاع المطعم. كما يجعلُ من الصّعب الفصل بين مفردات كلّ مجال من مجالات السياحة لتشابك الخصائص والوظائف. حيث يعسُر، مثلا، تصنيف مصطلحات الفَندقة دون غيرها، أو كلمات المطعم دون المطبخ ... لأن المجال السّياحي، بالرغم من امتداد عناصره ومكوناته تتداخل مفرداته وتتكامل لتُؤسِّس "معجما سياحيا واحدا"، هذا بالإضافة إلى أن المجال السّياحي يعرف تطورات متسارعة من حيث الدّقة والتخصص المهنيين مما يجعل الإبداعية المعجمية نشاطا مستمرا دون توقف، على غرار باقي المجالات التقنية. لذا من الصّعب الاقتصار على المكتوب، بل ينبغي مُتابعة واقع السّلوك السياحي وتطوراته، وهو أمر لم تَعْتده المعاجم العربية.

وهكذا فإن المقصود بالسّياحة هو اجتماع أربعة أركان ضرورية في تفسير الإقامة السّياحية :

أ- رُكن النَّقل: حيث يفترض في السائح التنقل من مكان إلى آخر بواسطة وسيلة من وسائل النقل المختلفة : سيارة شخصية، طائرة، قطار، باخرة ....

ب- **ركن المطعم والمطبخ** : لقضاء حاجاته الغذائية يلجأُ السّائح إلى خدمات المطاعم المصنفة أو تهييء وجباته بشكل ذاتي.

ج- **رُكن الإيواء والفندقة** : حيث يستفيدُ السّائح من تجهيزات الإيواء المختلفة : فنادق، مخيمات، إقامات خاصة، زيارات عائلية ....

د- **رُكن التنشيط** : بعد استيفاء متطلبات الإيواء والتغذية، يبحث السائح عن عناصر التنشيط المختلفة التي تميز مُحيط الزيارة : تنشيط ثقافي (مهرجانات، مواسم، متاحف....) رياضي (تظاهرات، مقابلات، ..) اسْتجمامي (مقاهي، نوادي، ...) تجاري (مواسم تجارية، أسواق، مركبات تجارية...)... وهذه الأساليب التّنشيطية هي الرّكن الرئيسي في إنجاح الفعل السياحي وجلب أكبر عدد من الزّوار.

وهذا يجعل من الصَّعب الفصل بين مفردات كل مجال من مجالات السياحة لتشابك الخصائص والوظائف. حيث يعسر، مثلا، تصنيف مصطلحات الفندقة دون غيرها، أو مفردات المطعم دون المطبخ ... لأن المجال السياحي، بالرغم من امتداد عناصره ومكوناته تتداخل مفرداته وتتكامل لتؤسس مُعْجما سياحيا واحدا[32].

نَحْوَ معجم وظيفي سياحي: مقدمات ضرورية

ينبغي الاعتراف بأن هناك محاولات عديدة لإنجاز معجم سياحي عربي استطاعت أن تُحقق الكثير وسَدِّ بعض الفراغ الموجود، وأبرزها:

- **معجم المصطلحات السياحية والفندقية**: زيد منير عبودي.
- **معجم المصطلحات السياحية والفندقية الحديثة** زيد منير عبوي.
- **معجم المصطلحات السّياحية والفندقة**: توفيق عزيز البزاز.

32 - LEXUS; Lexique de l'hôtellerie et du tourisme; Paris; Dicoland1994;

- **معجم المصطلحات السياحية** الهيئة العامة للسياحة والآثار بالسعودية.
- **المعجم الموحد لمصطلحات علوم السياحة**: مكتب تنسيق التعريب.
- **معجم الطعامة**: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

وإن كُنّا نعترف بأهمية ما أنجز خاصة في جانبه الإحصائي الذي فرضته الحاجة العَملية، للدّول والهيئات المختصة، لدرجة أننا نجد معاجم خاصة بكل مؤسسة أو وكالة، وبعض الأحيان معاجم قِطاعية داخل مجالات السياحة المختلفة، فإن غياب مُعجم مُوَحّد وشامل يجعل المجهودات المؤسسية أو الفردية قاصرة عن بلوغ المراد، لدرجة تغييب العربية عن المواقع والمؤسسات العالمية (موقع المنظمة العالمية للسّياحة)، وقراءة عرضية لهذا المنجز المعجمي تَخْلُص بنا إلى أن:

1. الملاحظ على هذه المعاجم أنّها على هيئة مَسارد مُصطلحيّة، حيث تعطي مقابلات بلغات مختلفة، اعتماداً على التّرجمة، فهي تفتقر إلى أهم ركن في المعاجم العلمية المختصّة وهو التّعريف، وهي سمة غالبة على معظم المعاجم العلمية العربية المختصّة في العصر الحديث. وحتى تلك المعاجم التي توفرت عليه لم يكن فيها تعريفات بل سِياقات نصّية وردت فيها المصطلحات أو المداخل، فإذا انتظرنا من هذه المعاجم أن تمدنا بمصطلحات واضحة محددة المعالم موحدة فإنها لا توفر ذلك، لأنها تشترك في تقديم المصطلحات المتعددة في مقابل المصطلح الأجنبي، وإن قامت بذلك على نحوِ مَا حاول المسدّي، فإنها تغفل جانبا آخر هو تقديم تعريف لهذه المصطلحات. فجُلّ المصطلحات السياحية والفندقية توجد في شكل لوائح مصطلحات غربية تقابلها مصطلحات عربية، والحقيقة أننا في حاجة إلى معاجم فِعلية تقوم على تحديد المصطلحات وتعريفها تعريفا دقيقا كما هو متداول في سياقاتها العملية[33]. فإن كانت أهم شروط التعريف المعجمي هو

33 – المعاجم اللسانية في الثقافة العربية الحديثة، واقع تجربة، مصطفى غلفان، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية الرباط، ع 6 ،2007، ص 92.

الوضوح، فإنه كُلّما كان التعريف واضحًا ومحتويًا لمدلول اللفظ، كانت فوائد المعجم أكثر.

2. من مظاهر الانسياق وراء سُلطة الواقع العملي وتغييب الرؤية المؤسسة لمشروع المعجم المختصّ، استعمال العامية باسم تفصيحها والخروج عن اللغة الفُصحى مما يفتح المجال أمام العامية القُطرية التي تُفقد المعجم دوره في مسيرة التّعريب. بل إن استعمال العاميّة يفقد المعجم دوره حتى في الوطن الواحد المتعدد الجِهات والمختلف اللّهجات. ويُمكن الرّجوع إلى "مُعجم الطعامة" الذي أصدره معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة 1999م، لنلاحظ إدراج العديد من الألفاظ العامية من نحو: (حرشاء، كباب، خليع، سَلّو ...) وفي أحيان حتى عندما يكون اللّفظ العربي الفصيح موجودا. والسؤال الذي يطرح أمام مثل هذه المحاولات: ما الغاية أصْلاً من مثل هذه المعاجم :هل هو استعمال الرسمال عربي فقط أم هو تعريب الحياة العامة؟ وكما قال عفيف عبد الرحمان: "والذي نراه أن المعجمَ المعاصر ينبغي أن يكون مُعاصراً بالمعنى الحقيقي للفظة فتضمنه كل لفظ دخل اللغة العربية، واكتسب خصائصها، ووزن بأوزانها المعروفة، وكُتب بحروفها. أما اللغة الدارجة فمكانها في معجم اقترحنا هو اقترحه غيرنا وهو معجم اللهجات، أو معاجم اللّهجات"[34].

3. في نفس السّياق وتحت مُبرر الاستعمال اليومي، تنحو بعض المعاجم أو المسارد إلى الاقتراض والتّعريب حفاظا ليس على الحضور العربي، بل على اللفظ الغربي من نحو: كتشب وشانتي ..والأمر في هذا السّياق ليس تعريباً بقدر ما هو انسياق مع المستعمل دون الحاجة إلى استبداله بالفصيح عجزا، أو كسلاً في أحسن الظنون.

34 – من قَضَايا المعجَميَة العَربيَّة المعَاصِرة د .عفيف عبد الرحمن.

4. في جُل المعاجم السّياحية نجدُ غيابا لضبط الحقل الدلالي لمُسمَّى السياحة، لأن جُلها اعتمد النقل الحرفي لمجهود معجمي غربي وتقديمه للقارئ العربي. فالمقدمة الطبيعية لكلّ عمل، في هذا السياق؛ هو معرفة الحدود اللغوية للحقل الدّلالي. والمخرجُ الطبيعي هو عدم القيام بإحصاء شامل لمصطلحات السّياحة، وتغليب مجال على آخر .وهذا يتجلى في المعاجم المقدمة وعدد الألفاظ التي استعملت للتّعريب والترجمة. فالمُعجم الموحّد يضمّ أزيد من ثلاثة آلاف كلمة (بالضبط 3121)، ومعجم المصطلحات السياحيةٍ الذي أصدرته الهيئة العامة للسياحة والآثار بالسعودية حوالي 3500 مصطلحا، في حين أحصينا في "المعجم الشّامل" في صيغته قبل النهائية ما يفوق العشر آلاف مصطلحا (10.000) فالإشكال في الإصطلاح لا في الإحصاء.

5. جُلّ المحاولات مؤلفة لغير العرب رغم أن مؤلفيها عربا في بلاد العرب، وذلك باعتمادها على المداخل الرئيسية بلغات غير العربية، وتنزل العربية فيها منزلة دُنيا.

6. تعدَّد الترجمات والاختلاف الكبير في المصطلحات المعتمدة في الوطن العربي، وهي الأزمة الأزلية المواكبة لحركة التَّرجمة والتعريب، إذ "غياب التنسيق بين الباحثين فيما يختصّ المصطلحات في القطر العربي الواحد"[35]، وبتعبير أدق، انعدام وُجود مراكز عربية تختص بالمصطلحات وتتفرغ بوضع قواعدها وأُسُسها، فإذا لم تتواجد تلك القواعد، ولا تلك الأُسس فإن الطريق يكون ممهداً لكثير من الباحثين لِوضْح مُصطلحات فردية تتّسم بالفوضوية، وبهذا "فقد المصطلح حمولته الدّلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، ليستَبْدلها بأخريات مُتعددة بِتعدّد واضعيها واختلاف مُستوياتهم، مما ينعكس سلباً على

35 – أصداء دراسات أدبية نقدية، عن ادغزوان، منشورات اتحاد الكتّاب العرب دمشق – 2000 ص 135.

كِفاية المصطلح الإجرائية ودوره الفعّال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها"[36]. أنظر مثلا (machine automatique) يأخذ معاني: صرّاف آلي/ حاسب آلي... واللاّئحة طويلة.

وبالمجمل، تطرح أمام كل المحاولات إشكاليات متماثلة فيما يتعلق بالحدود الفاصلة بين ما يدخل في مُسمّى السياحة وخارجها، واختيار البديل المناسب والفصيح، وحصر الألفاظ ذات الصّلة المباشرة بالقطاع ...لكن نتصور أن الرؤية الأمثل لمعجم السّياحة الشامل المختصّ ينبغي أن تتأسس على:

1. حصر المداخل المعجمية التي تحتويها المجالات الأربعة للسياحة: النقل والطعامة والفندقة والتنشيط. ومن خلال الاطلاع على العديد من المحاولات الغربية المشابهة من نحو معجم السياحة، وترجمات المنظمة العالمية للسياحة، والقسم العربي للأمم المتحدة، يمكننا أن نزعم بوصولنا إلى حصر أوّلي لأهم المداخل المستعملة في القطاع السّياحي عربيا ودوليا في حدود عشر آلاف مُصطلح 10.000، مرتبة ترتيبا أبجديا عربيا وإنجليزيا وفرنسيا.

2. المعجم لا يتوقف عند مَسرد الألفاظ بل يرُوم الانتقال إلى تعريفها وفق سياقاتها التداولية، فلفظ مثل carte قد يعني بطاقة أو قائمة حسب الاستعمال :carte d'identité/menu à la carte. إذ تبين الدراسات المتعلقة بعلم الدّلالة أن ظاهرة تعدّد المعاني للكلمة الواحدة شائعة في المفردات العامة، وأنها قد تصيب كذلك المصطلحات العلمية، وأنه وإذا قابلت كلمة متعددة المعاني في اللغة المنقول منها كلمة متعددة المعاني أيضا في اللغة المنقول إليها، فإن معاني الكلمتين تتقاطعُ في الغالب جزئيا، ويندُر أن تتطابق كلّيا فيما بينها. وهذا أمر طبيعي إذ تختلف اللغات في بنيتها وخصائصها وتطوّر معانيها. لنضرب مثالا على ذلك

36 – إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، عبد العالي بوطيب، صحيفة الجزيرة، (الإنترنت) العدد 10815.

كلمة classe التي تعد لفظة متعددة المعاني في الفرنسية، والتي قد يقابلها في العربية كلمة "طبقة" في الرياضيات وفي علم الاجتماع، وكلمة "طائفة" في علم النّبات حسب ما يقترحه مصطفى الشهابي ضمن مفردات تصنيف الأحياء.

3. يقوم المعجمُ على البحث عن المرادفات العربية الفصيحة في مظانها المعجمية للألفاظ الأجنبية، وعدم الانجرار وراء الاستعمال اليومي كما فعل البعض مِمَّا سيضيّع العربية ويُسقطنا في فِخاخ التّلهيج، وحتّى نقدم معجما عربيا وليس مغربيا أو سعوديا أو مصريا. فالأكيد أن العربية تختزن قاعدة مفرداتية مهمة في مجالات السفر والتنشيط والطعامة والإيواء يمكن الاستناد إليها في بناء المعجم. لكن السّياقات المعاصرة تفترض البحث عن التعاريف الدقيقة في المصنفات الحديثة.

4. الصناعة المعجمية عمل تراكمي وليس بداية من فراغ. لذا يستوجب رصد المصطلحات السّياحية المعتمدة من قبل مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغة العربية، والمجهودات الفردية، والمؤسّسية المختلفة. وبالطبع، في حالة التّضارب يكون للشّيوع في الاستعمال الدّور الحاسم في اختيار المصطلح.

5. المعجم السّياحي المختصّ كباقي المعاجم يقوم على الصّيغ التي أشار إليها جُورج مصري خلال قراءته للمعاجم الموحّدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب في مختلف التّخصصات العِلمية ونقصدُ[37]:

– التّعريب اللفظي، وقوامه نقل الكلمة الأجنبية كما هي، وتكييفها مع أصوات اللغة العربية فحسب. والمبالغة في اللّجوء إلى هذه الطريقة غير مستحبة، لأنها تُعدّ استسلاماً أمام صُعوبات الترجمة، واختياراً متسرّعا للحلّ الأسهل.

37 – صناعة المعجم العلمي المختص من منظور اللسانيات الحديثة، د.جورج مصري.

- النّسخ الدّلالي، ويمثلُ أكثر الحُلول شُيوعا في ترجمة المصطلحات المؤلفة من عُنصرين دالّين أو أكثر، ويقضي بترجمة المعاني التي تحملها تلك العناصر الدالة، مع مراعاة نحو اللغة المنقول إليها.

- استخدام كلمة موجودة في اللغة العربية، والمقصود هنا شيئان :إما أن نستخدم الكلمة العربية بمعناها الأصلي، شرط أن يكون مفهومُها العلمي مطابقاً لمفهوم الكلمة الأجنبية، أو أن نُغْني الكلمة العربية بمعنى (علمي يُعرّف تعريفا واضحا) شرط ألاَّ يقع أيّ لبس بين المعنى الجديد، ومعنى الكلمة الأصلي.ّ

مثال:aftertaste./arrière goût خلفة (ما يبقَى في الفم من طَعم كريهٍ بعد طعامٍ أو دواء).

- النّسخ البنيوي :ويقومُ على تقليد تركيب لُغوي لا وجود له في اللغة المنقول إليها، وهذه الطريقة غير مُستحبة لأنها تتجاوز حدود ابتكار المفردات لتنتهك البنية النّحوية على نَحو يتنافى مع طبيعة اللغة المتلقية، وهي ما يسمى بالنَّحت، وتقوم هذه الطريقة على نحت كلمة جديدة بدمج أجزاء من كلمتين أو أكثر، كما هو مُبين في الأمثلة التّراثية التالية :البَسْملة، والحيعلة والحوقلة، هي منحوتة...